المدرسة
الوطنية الأرثوذكسية
الشميساني

The National
Orthodox School
Shmaisani

مسابقة ميشيل سنداحة للإبداع الأدبيّ في اللّغة العربيّة

الأعمال الفائزة – القصة القصيرة

العام الدراسي 2021-2022

الأعمال الفائزة للعام 2021-2022

القصة القصيرة

أنا وصديقي المميز - "زاهي تيموثي " فراس زاهي سويدان - الثاني 2
الإرهابي الصغير - وتين أحمد محمد أبو حمده - الرّابع 5
معاناة ليلى - كرم شريف عطيه - الثاني 6
وداعًا للشاشات الإلكترونية - فارس أسامة عبد الرازق - الثاني 7
ذوو الإعاقة وتقبلهم ودمجهم بالمجتمع - نوف سامر الزيرة - الثّالث 8
أضرار الأجهزة الالكترونية - كارول رعد الخزوز - الثالث 9
بِالملعقة سنحرّرُ فلسطين – نتاليا المزاهرة – الثاني 10
بِالملعقة سنحرّرُ فلسطين – ميـــرا علـــم الديـــن – الخامـس 11
صديقي الكفيف – جون صيداوي –الرّابع 13
ذوو الإعاقة وتقبلهم ودمجهم في المجتمع – تيا ايهاب نزهه – الخامس 14
صحة عامر عام ١٩٩٠ – ميشيل موسى سنداحة - الخامس 15
سنحرر فلسطين ولو بالملعقة - دينا خليف - الثامن 16
نفق الحرّيّة - عمر النّاجي - السّابع 17
من أثمن الهبات - حمزة الفاهوم - الثّامن 18
تَيم ومتلازمة الشاشات الإلكترونية - تولين معين محمد الحسن - السابع 19
بالملعقة سنحرر فلسطين - عمر طارق زياد الحسن - الثّامن 21
بالحجارة سنحرّر فلسطين - ياسمين جمعة - الثّامن 22
مالك ومارد المصباح العجيب - تيسير طه - السابع 23
أبيض أم أسود؟؟ - سلمى محمد هاها - التاسع 24
قوس قزح وهتافات الفرح – سارة موريس زعرور – الثاني عشر 26
شابّ القرية المقعد - مشهورالجازي - التّاسع 28
من إدمان شاشة إلى سعادة - نايا جلال شريف حرب - الأول الثانوي 29
صوت – حابس فرانك الفاخوري - التاسع 31
نفسي الضائعة - بان العريبي - التاسع 33
ليس خياري أن أكون أنا - جود عنبتاوي - العاشر 35
كتاب نجاح – عنود وليد مرجي – الحادي عشر 37
همساتُ آمالٍ في ظِلِّ الآلامِ..– سلمى الصغير – العاشر 39

أنا وصديقي المميز - "زاهي تيموثي " فراس زاهي سويدان - الثاني

كلية دي لاسال الفرير – عمان

بدأ العام الدراسي الجديد، وانضم الى مدرستنا طالبٌ جديد. صار بعض الطلاب المشاغبين يضحكون عليه لأنه كان مختلفا عنا ويستعمل الكرسي المتحرك	عرّفتني صديقتي أولغا على الطالب الجديد دانيال، وشربنا العصير معا.

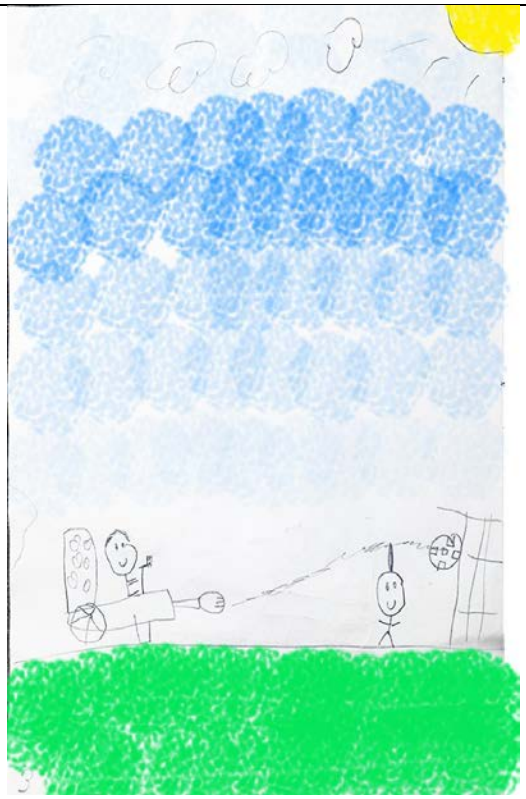

لعبت أنا ودانيال كرة القدم معا، وسجّل دانيال عشرة أهداف في المرمى

ذهبت أنا ودانيال إلى بيتي وغنّينا معا

ساعدني دانيال وأولغا في جمع الزهور من الحقل

لعبت أنا ودانيال بالسيارات والطائرات في بيتي

قرأ ت أنا ودانيال ورسمنا معا.	دانيال صديقي المميز للأبد

الإرهابي الصغير - وتين أحمد محمد أبو حمده - الرّابع

المدرسة الوطنيّة الأرثوذكسيّة الأشرفيّة

في صباح الجمعة تناولت الافطار مع عائلتي في جبل الويبدة ، ثم ارتديت ملابسي و حملت حقيبتي التي قمت بتجهيزها من الامس صعدت في السيارة و اختلفت مع شقيقتي على الجلوس بجانب النافذة

توجهت بنا السيارة غربا حتى وصلنا الى الجسر فرحب بنا رجال الامن دون ان يوقفوا السيارة و حين عبرنا الجسر الذي كانت تعبر عليه السيارات الكبيرة المحملة بالبرتقال و الحمضيات ذات اللون الذهبي الجميل دخلنا الى مدينة اريحا حيث توقفنا قليلا لشرب الشاي في احد الاستراحات و بعد ساعتين تقريبا من انطلاقنا دخلنا الى القدس حيث اوقف ابي سيارته و نزلنا نتجول في ازقتها القديمة حيث تفوح رائحة الياسمين فرحت اركض سعيدة و انا المس الجدران ثم صلى ابي صلاة الجمعة في المسجد الاقصى و انطلقنا حتى وصلنا الى يافا التي اشاهدها لاول مرة و حين رايتها رأيت وجه دلال المغربي وفهمت جدي حين كان يقول يافا كانت قبل البحر ولم يكن البحر ابدا قبل يافا و على شاطئ يافا غفوت حتى ايقظتني دلال المغربي وهي تنادي علي لاجدها اختي و قد كنت في سريري و هي تسال لماذا انت سعيدة هكذا؟ لاجيبها بابتسامة : كنت مع دلال في فلسطين ،هكذا اصبحت بنظرهم ارهابي صغير .

معاناة ليلى - كرم شريف عطيه - الثاني

المدرسة الوطنيّة الأرثوذكسيّة الأشرفيّة

ليلى تُعاني مِن صُعوبة في المَشي، كانتْ تَسْأَلُ أُمّها دائِمًا: "لِماذا لا أَمشي يا أُمّي مِثل باقي الأَولاد؟"

كانَ الأَطفال يَأخذونَ أغراضها وَيرمونَها على الأَرضِ، فرفَضت الذّهاب إلى المدرسةِ ، ذهبتِ المعلّمة لِزيارة بيت ليلى وعرفت السّبَب.

في اليومِ التّالي قامَتِ المُعَلِّمة بإصلاحِ الأَمر، وقالت للأَولاد: "الإعاقة من رَبِّ العالمين يا أَولاد، وَنَحن جميعًا مُعرّضونَ لَها"، أتت لَيلى في اليوم التّالي وعامَلها الأَصدقاء بمحبّة.

وداعًا للشاشات الإلكترونية - فارس أسامة عبد الرازق - الثاني

المدرسة الوطنيّة الأرثوذكسيّة/ الشّميساني

في يوم من أيام الربيع الجميلة، جلس أحمد يلعب مع أصدقائه كعادته بالألعاب الإلكترونية.

وبعد فترة، شعر أحمد بألم وجفاف في عينيه ووجع في الرأس وضعف في التركيز.

فقال لأمه: أنا متعب ومرهق يا ماما.

أجابت أم أحمد: نعم يا أحمد، انت مرهق ومتعب لأنك تمضي وقتًا طويلً وانت أمام الشاشة يا عزيزي.

يجب عليك أن تستبدل الألعاب الإلكنرونية بالرياضة، القراءة والمشي.

إنها أنشطة مفيدة للجسم والعقل.

فكر أحمد بكلم أمه وقال: وداعًا للشاشات الإلكترونية

ذوو الإعاقة وتقبلهم ودمجهم بالمجتمع - نوف سامر الزيرة - الثّالث

المدرسة الوطنيّة الأرثوذكسيّة الأشرفيّة

في أحد الأيام، بينما كانت ريماس ولميس تلعبان في الحديقة، رأتا فتاة عمياء حزينة، فقرّرتا أن تلعبا معها؛ كي تشعر أنّها واحدة منهن. فذهبتا إليها وقالتا:

مرحبا! ما رأيك أن تلعبي معنا؟ فردّ ت بكلّ سعادة :بالتأكيد!

قضوا وقتا ممتعا باللّعب، وشكرتهما على تقبّلهما واندماجهما معها.

أضرار الأجهزة الالكترونية - كارول رعد الخزوز - الثالث

المدرسة الوطنيّة الأرثوذكسيّة/ الشّميساني

جهز سامي الأجهزة الالكترونية لكي يلعب مع أخيه. فجأة عيناه بدأت تؤلمانه.

"آه !" صاح سامي. أتت أم سامي و قالت: "ماذا يحدث؟" أجاب سامي: "عيناي تؤلماني."!

كانت أم سامي قلقة فأخذت سامي الى طبيب العيون لكي يقوم بفحص عيون سامي.

قال الطبيب: "يجب أن يضع سامي نظارات طبية لحماية عيونه من خطر الأجهزة الالكترونية مثل الحاسوب و الهاتف الذكي."

بِالملعقة سنحرّرُ فلسطين – نتاليا المزاهرة – الثاني

المدرسة الوطنية الأرثوذكسية/ الشّميساني

سافرت ليلى مع أهلِها لِزيارة فلسطين وَ عندَما وَصلوا ذهبوا في رحلةٍ إلى مدينة القُدس وَ صعدوا إلى جبل الزّيتون...كم كانَ المنظرُ جميلاً هناك!

شعَرَت ليلى بِسعَادةٍ وَ فرحٍ وَ ثمّ شعَرَت بِغضبٍ وَ حزنٍ وَ ألمٍ عندما رأت أطفالًا يرمونَ الحجارَةَ على جنودِ الاحتلال، فَهيَ فرحت لِرؤيةِ شجاعةِ الأطفالِ بِمقاومةِ الظّلم، وَ حزنت لِأنهم لا يلعبونَ مثلها ، وَ غضبت لِأنهم ضُعفاءَ أمامَ أسلحةِ الجَنود ، وَلكن سُرْعانَ ما تَذَكّرت قصّةَ نجاحِ الأسرى بِالهروب من السّجن بِالملعقة، وقالت:بِالملعقةِ وَالحجارَةِ سوفَ نحرّرُ فلسطين.

بِالملعقة سنحرّرُ فلسطين – ميــرا علـــم الديـــن – الخامــس

كلية دي لاسال – الفرير

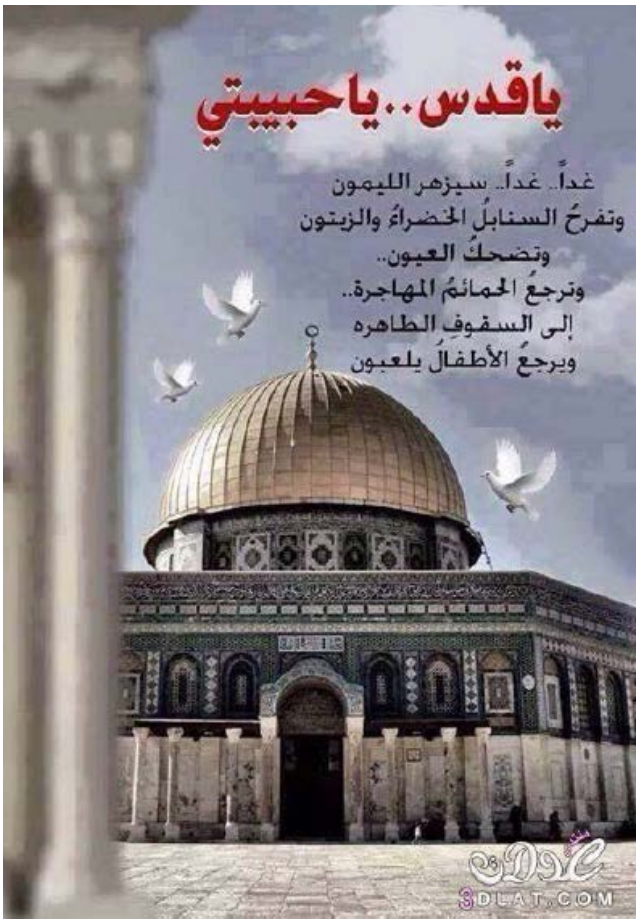

تناولت حقيبتي عن الطاولة ومشيتُ مسرعًا وصوت أُمي يلاحقني "لا تنس كيس الشّطيرة كي تفهم دروسك جيدًا يا زيد" ، انطلقت بنا الحافلة والسّائق العم أبو علي يستمع كعادته إلى الأخبار التي كانت تخدرنا فنخلد إلى النوم حتى نصل المدرسة لكنه اليوم وعلى غير عادته كان سعيدًا ويرحب بنا واحدًا واحدًا ورفع صوت المذياع لأغنية تغنيها مطربة بصوتٍ رائع:

لأجلك يا مدينــة الصلاة أصلي ...

عيوننا إليك ترحل كــل يـــوم ...

ياقدس يا مدينــة الصلاة اصلي ...

يا سـلام ما أجمـل هــذا الصوت ! وصلنا المدرسة ونزل الجميـــع إلا أن السائق أبا علي ناداني قائلا " يـا زيـد، وصلنـا ألا تريـد النـزول؟".

زيد : "بلى... يا عم لكنني أحببت هذه الأغنية... وشعرت بأشواق تحملني إلى مدينة الصلاة"..
أبو علي: "آه يا زيد أتمنى أن أُصلي في أقصانا المبارك... قبل موتي".
زيد : " قرع الجرس... سأذهب إلى باحة الاصطفاف نلتقي في نهاية الدوام... يا عم" ، وأسرعت إلى صفي وجلست بين زملائي لكنني كنتُ أحلم بالقدس وقف المعلم عمر بجانبي قائلًا :" أين سرحتَ بأفكارك يا زيد... طلبت منك الإجابة... أكثر من مرة؟ " نظرت إلى زملائي وهم يضحكون... فشعرت بالحرج . لكن المعلم أعاد السؤال: أين رحلت؟ فأجبته دون تفكير : "إلى القدس"، وبكيت فصمت زملائي... ينتظرون تفسيري !!
فصمت المعلم وسأل : "ماذا تقصد يا بني؟".

فغنيت:

عيوننا إليك ترحل كل يوم ...
ترحل كل يوم ...
تدور في أروقة المساجد ...
تعانق الكنائس القديمة ...
وتمسح الحزن عن المساجد ...

يا معلمي... المساجد في فلسطين حزينة.. تبكي وكذلك الكنائس متى سينتهي الحداد؟؟
متى نعيد لها الفرح متى نعيد لها الفرح متى نخلصها من الأنجاس....؟؟؟"
قال المعلم بعد أن تحشرج صوته بالدموع : "أنتم يا أطفالي شموع الأمل.. ستحرونها بالعزم والإصرار...
وفي عصر التقنيات الحديثة والتطور سيساعد في تحقيق الهدف " ، زيد : "نعم يا معلمي... من حفر نفقًا تحت السجن بملعقته.. سيكتب فيها النصر وعلى رايته الملعقة العجيبة... التي حفرت الصخر... مشحونة بالهمة والإيمان والأمل بالملعقة سنحرر فلسطين من أيدي الغاصبين،فوقف زملائي خلفي وتوجهنا نحو الغرب يتقدمنا معلمنا زيد.
وغنينا :
عيوننا إليك ترحل كل يوم ...
لن يقفل باب مدينتنا فأنا ذاهبة لاصلي...

صديقي الكفيف – جون صيداوي –الرّابع

المدرسة الوطنية الأرثوذكسية/ الشّميساني

في أيلول الماضي، دخلت المعلّمةُ إلى الصّف ومعها طفلٌ جميلٌ يرتدي نظّارةً سوداء. أخبرتنا المعلّمة أن يوسف سيبدأ الدّراسة معنا، وأنّه كفيفٌ ولا يستطيع أن يرى، لكنّه مُميّزٌ جدًا. لم أفهم كيف سيحضرُ إلى المدرسة كُلّ يومٍ ويسيرُ في السّاحة ويصعدُ الأدراج دون أن يقع.

كان يوسف يستعملُ كُتبًا مُختلفةً عن كُتبنا، فيها حُروفٌ بارزَةٌ. أخبرني أنّها تُسمّى كُتب بريل، وأنّ جميع الكفيفين في العالم يستعملونها للقراءة. كان لديه أيضًا عصا طويلةٌ، يضعها أمامهُ قبل أن يمشي حتّى لا يقع. أخبرني أيضًا أنّه يُحبُّ مدرستنا كثيرًا، لأنّهُم عَمروه بالحبّ، كما أنّهُم يُشجّعون جميعَ طُلّابِ التّحدّيات الخاصّة على دُخول المدرسة، حتّى أنّهُم وضعوا مَمرّاً بجانب الدّرجِ لاستعمال الأطفالِ على الكراسي المُتحرّكة.

لم تكُن إعاقَةُ يوسف سَببًا في نَجاحه وتَفوُّقِه، بل كان يدرسُ بِجدٍ لِيَتعلّم، وكان دائمًا الأفضَلَ في حِصّةِ الموسيقى. أخبرني أنّهُ يُحبُّ العَزفَ كَثيرًا، وأنّ حَاسَتَي السّمعِ واللّمسِ لَديهِ قَويّتَان جدًا.

سافرَ صَديقي يوسف في نهايةِ العام، بعد أن عَلّمَنا الكَثيرَ عن الأطفال ذَوي الإحتياجاتِ الخاصّة، وصِرنا جَميعًا نُحبُّهم ونُرحّبُ بهم بَيننا، لأنّنا عرفنا أنّهُم أطفالٌ مثلنا يحتاجون الحبّ والدّعم منّا ومن المُجتمع.

ذوو الإعاقة وتقبلهم ودمجهم في المجتمع – تيا ايهاب نزهه – الخامس

المدرسة الوطنية الأرثوذكسية/ الشّميساني

سامر طفل عمره عشر سنوات، يحبُّ اللعب بالكرة كثيراً، فهو لاعب كرة قدم ماهر... سامر من فاقدي السمع.

في أول يوم دراسة في الصّفّ الخامس في مدرسته الجديدة كان سامر يبحث عن أصدقاءٍ جدد. كان الأولاد يتكلمون ويضحكون، يحكي كل منهم للآخر قصص الصّيف ويسمع بعضهم بعضاً. أما سامر حاول جاهداً أن يشاركهم هذه الفرحة والضحكات.

بدأت الحصة الأولى، شرحت المعلمة الدّرس عن طريق الكتابة حتى فهم الجميع بما فيهم سامر الدّرس. جلست تيا بجوار سامر وساعدته أن يفهم ما يدور حوله لكنّه مازال بعيداً عن باقي الأولاد، الى أن جاءت حصة الرّياضة! وبدأت لعبة كرة القدم حتى انبهر الجميع بقدرة سامر على اللعب وجمال أدائه. سريعاً أدخل سامر الهدف في المرمى، صفق الجميع لسامر تصفيقاً حاراً. أحسنت! أبدعت يا سامر! صرخ الجميع.

سامر طفل كباقي الأطفال يحبُّ اللعب وتكوين الصّداقات. لا تكن عدواً لسامر بل صديقاً لكلّ الأطفال ذوي التّحديات. فالأزهار مختلفة ومتنوعة لكنها كلها جميلة...

صحة عامر عام ١٩٩٠ – ميشيل موسى سنداحة - الخامس

المدرسة الوطنيّة الأرثوذكسيّة / الشميساني

عامر ولد يحبُّ الألعاب الإلكترونيّة ويستمتع بها، ولكنّه مسكين فليس لديه العديد من الأصدقاء. غير أنّ وزنه ازداد كثيرًا نتيجة جلوسه خلف الشّاشة.
وفي يوم من الأيام وفي وقت متأخر من اللّيل، بدأت عيناه بالاحمرار ونام على الكرسي. فجأة وجد عامر نفسه في سرير جديد وغرفة غريبة، ورأى والدته حوله ترتّب هذه الغرفة الغريبة وهي تقول : "إن أحمد ينتظرك أمام الباب لتلعب معه أمام المنزل، هيا يا بطلي استيقظ."؛ فقفز من سريره ليلبس ملابسه ويرى من هو هذا الصّاحب الغريب الجديد .
لعب عامر مع صديقه الجديد بعد أن حاول أن يتعرّف إليه دون أن يشعره بشيء، وبعد ساعات قررا أن يشاهدا التّلفاز، ويأكلا الفوشار أثناء ذلك اكتشف عامر بأنّ الزّمن قد عاد به إلى عام ١٩٩٠، حاول أن يفهم ما حدث معه ولكنّه لم يجد تفسيرًا لما حصل، تابع مشاهدة مسلسل "توم وجيري" مع صديقه، وخرجا بعدها ليلعبا كرة السّلة.
كان يوم عامر رائعًا وشعر بأنّ صحتّه تحسّنت وكأنّ وزنه قلّ فقد أصبح أكثر نشاطًا وتركيزًا، وفي المساء ودّع صديقه واتّجه إلى منزله، والغريب أنّه حال وصوله نام على سريره بلمح البصر، فقد كان يعاني سابقًا من اضطراباتٍ في النّوم، ولكنَّ يومه المليء بالفرح والحركة جعله ينام نومًا عميقًا. وعندما استيقظ من نومه صباحًا اكتشف بأنّه كان يحلم؛ فقال في نفسه: كم أتمنى لو أن حلمي يصبح حقيقة، فقد كان في أيامنا قبل الشّاشات **حياة** .... لا نعيشُها اليوم

سنحرر فلسطين ولو بالملعقة - دينا خليف - الثامن

المدارس العصرية

خرجت من شريط أفكاري العميق المشوش ، في تلك اللحظة أدركت أنني في غرفة ضيقة مقابل بوابة حديدية ,أحقا حُكم علي بالسجن المؤبد فقط لأنني قتلتُ شخصا ساهم في تدمير حياتي؟ هل هي أساسا تُسمّى جريمة كما قالوا؟ أيّا كانت فهي بالنسبة لتلك الكتل اللحمية المدعوون بالصهاينة كذلك بل أسوء ,و هل حقا مات ذلك الجندي من ضربة على رأسه من قبل ولد أو بالأحرى طفل بالسادسة عشر من عمره ؟ شعرت بالخوف و بشيء من الذنب لكن لمَ فما فعلته هو عين الصواب لأنه من أول ومضة أذكرها وأنا لم أشعر بالأمان قط , وإن لم تخني ذاكرتي فلم أذق يوما حلوا أبدا .

للمرة الثانية استرجعت وعيي حين سمعت الباب يفتح، وإذ به عسكري ينظر إليّ باشمئزاز و قرف " خذ ،دعه يكفيك لأسبوع " قالها بشيءٍ من السخرية . نظرتُ إلى الطعام ذاك، و إذ بي أرى قطعة من الخبز المجفف ، وكوبا من اللبن وصحن أرز صغير " أتعتقد بأني حيوان ! "هذا لا يكفي قردا حتى" قلت بعصبية مدركا أنه لطالما نمت على معدة فارغة "و هل هذه مشكلتي؟ بالنسبة لي لتكن قردا بل كن نملا ، ألا يكفيك أيضا ."قال ذلك مستخفا بي ، فضحك ثم أغلق القفل و غادر مبتعدا .

استلقيتُ على الأرض الباردة ,شعرت بقشعريرة في جسدي، و عادت بي ذاكرتي إلى أحداث مظلمة ، لكن فجأة و دون سابق إنذار شعرت بأن النجاة قريبة و إذ بالحل يظهر أمامي كنور الشمس ، نعم المعلقة ! كيف لم يخطر في بالي نظرت من حولي باحثا عن شئ يمكنني أن أحفر من خلاله شكلا مدببا وها أنا أجد القليل من الحجارة اليابسة التي قد تناثرت بفعل تشقق الجدار .

أعلم أنني لن أحظى بالشكل الصحيح و لا الحجم حتى، لكن هذا افضل من أن أبقى جالسا دون فعل شيءٍ ، بدأت أنحتُ بقوة وعجلة حتى جرحت يدي ، وكان منتصف الليل على حسب تخميني ، كنت على حافة الاستسلام حتى سمعت صوتا مألوفا: هل هذا ادهم؟؟ هل أنا أُهلوس؟؟ سألت نفسي مسترجعا بصيص أمل كنت مرهقا فمن الممكن أنني بالفعل أتخيل ولكن في لحظة وجدت أدهم يحاول فتح الباب و لا أدري كيف تمكن من إخراجي ، قال بصوت منخفض هيا يا يوسف أسرع فلا يوجد الكثير من الوقت حتى يسلب عامر انتباه الحراس أكثر" يا له من متهور قلت في نفسي و ذهبت أتبعه.

نفق الحرّيّة - عمر النّاجي - السّابع

مدرسة البكالوريا - عمان

أخرجتُ رأسي منَ النّفقِ بحذرٍ، ونظرتُ حولي لأرى السّماءَ الزّرقاءَ والسّهولَ الخضراءَ كأنّني ولدتُ منْ جديدٍ لأرى الحياةَ لأوّلِ مرّةٍ، تقدّمتُ خطوتيْنِ إلى الحرّيّةِ، وودّعتُ أصدقائي بعدَ أنْ قرّرنا أنْ نفترقَ لنجعلَ الكيانَ الصّهيونيَّ يتشتّتُ على أملِ اللّقاءِ قريبًا.

ركضتُ أسابقُ الرّيحَ ويدي على جيبي الّتي تحوي ملعقةً حملتْ لنا الأملَ، حتّى وجدتُ في الشّارعِ الرّئيسيِّ، فرأيتُ منْ بعيدٍ شاحنةً زراعيّةً قادمةً، فلوّحتُ للسّائقِ بيدي وركبتُ بجوارهِ، كانَ مَنْ يقودُها رجلٌ عجوزٌ فلسطينيٌّ يبدو طيّبَ القلبِ، طلبتُ منهُ أنْ يبعدَني قدرَ الإمكانِ عنِ المكانِ دونَ أنْ أخبرَهُ بالسّببِ، فتحرّكْنا ونظرتُ منَ النّافذةِ إلى حقولِ فلسطينَ المُترامِيةِ الأطرافِ كطفلٍ يرى لعبتَهُ العزيزةَ لأوّلِ مرّةٍ بعدَ طولِ حرمانٍ، كانتِ السّعادةُ تملأُ نفسي.

أسندتُ ظهري إلى المقعدِ وأرجعتُ رأسي إلى الوراءِ مغمضًا عينيَّ، وعادتْ ذاكرتي إلى عشرينَ سنةً مضتْ، لمْ أنسَ تلكَ اللّيلةَ الّتي كنتُ نائماً فيها أنا وأهلي، فقد استيقظْنا على طرقاتٍ عنيفةٍ على البابِ الخارجيِّ، كانتْ قوّاتُ الكيانِ الصّهيونيِّ تحيطُ بمنزلِنا، وقدْ اعتقلوني وأبي اعتقالاً إداريّاً دونَ توجيهِ تهمةٍ واضحةٍ، كنتُ مذهولًا إذْ لم أكنْ أتوقّعُ يومًا أنْ يكونَ نشاطي في المدرسةِ والمقالاتِ الّتي أكتبها لتوعيةِ زملائي حولَ خطورةِ العدوِّ الصّهيونيِّ وجرائمِهِ سببًا لاعتقالي يومًا، فهلْ حرّيّةُ الفكرِ والرّأيِ جريمةٌ يعاقبُ عليها القانونُ؟

بعدَ بضعةِ أيّامٍ تمّ نقلي إلى سجنِ (جلبوع) الرّهيبِ بعدَ أنْ أفرجوا عنْ والدي المريضِ المُسِنِّ، وكانَ السّجنُ هوَ الأقوى حراسةً لدى الكيانِ الصّهيونيِّ، ومرّتِ الأيّامُ والشّهورُ والسّنواتُ، ولمْ يكنْ يخفّفُ عنّي بعدَ أنْ حرمَنا الاحتلالُ رؤيةَ أهلِنا إلّا معرفةَ مجموعةٍ منَ الأبطالِ الّذينَ أرادوا الحرّيّةَ مثلي؛ فانتهى بهمْ هذا الطّموحُ إلى هذا المعتقلِ الحصينِ، فقرّرْنا أنا وهؤلاءِ الشّجعانُ بسرّيّةٍ تامّةٍ أنْ نحفرَ نفقاً تحتَ الأرضِ للهروبِ، ولمْ نكنْ نملكُ في ذلكَ الوقتِ إلّا ملعقةً حملتْ لنا الأملَ والحياةَ فيما بعدُ.

قطعَ أفكاري صوتُ مكبّرِ صوتٍ باللّغةِ العبريّةِ يأمرُ السّائقَ أنْ يقفَ على اليمينِ، فقلتُ للسّائقِ: أرجوكَ لا تتوقّفْ. تظاهرَ بتخفيفِ سرعتِهِ تمهيدًا للتوقّفِ عندَ دوريّةٍ إسرائيليّةٍ، ليتابعَ بسرعةٍ قبلَ أنْ ينتبهوا إلى خطّتِهِ، أطلقَ العنانَ لشاحنتِهِ قبلَ أنْ يتوقّفَ بعدَ بضعةِ كيلومتراتٍ لأنزلَ بعدها وأختفيَ بينَ سنابلِ القمحِ العاليةِ ويدي تقبضُ على الملعقةِ الّتي قهرتِ المستحيلَ وحطّمتْ أسطورةَ السّجنِ الرّهيبِ المنيعِ.

أخذتُ نفسًا عميقًا وعقلي يفكّرُ بسرعةِ البرقِ في خططٍ كثيرةٍ لإكمالِ المشوارِ نحوَ الحرّيّةِ والتّحريرِ، مشوارٌ بدأ خارجَ أسوارِ السّجنِ، وسينتهي بالصّهاينةِ إلى خارجِ فلسطينَ قريبًا جدًّا إنْ شاءَ اللهُ بعدَ أنْ حطّمتُ أنفَهُ وكبرياءَهُ ملعقةٌ.

من أثمن الهبات - حمزة الفاهوم - الثّامن

مدرسة البكالوريا - عمان

في صيف عام ٢٠٢٧ كنت أحتفل مع عائلتي بمناسبة عيد ميلادي الثّامن عشر في حديقة منزلنا المطلّة على مدينة الناصرة، قلب الجليل في فلسطين. هي مدينة المسيح عليه السلام متجذرة بحضارة عريقة، غنية بأشجار الزيتون والأعشاب النادرة والنباتات المثمرة. أمسك والدي بذراعي وأدخلني الى غرفته. ارتدى والدي قفازات بيضاء شفافة، ثم أخرج من الخزانة بدأ مقطوعة محنّطة عليها قطرات من الدّم وفي قبضتها تراب من فلسطين ارتوى بدماء عزيزة وقد حملت اليد العلم الفلسطيني، وقال والدي بكل فخر واعتزاز: " هذه ذكرى من أثمن الهبات." ثم وضع والدي ورقة مهترئة أمامي وطلب مني ان اقرأ.

بدأت بالقراءة:

" كان والدي في بداية العشرينات من عمره أثناء نكبة فلسطين. كان ذاهباً إلى أبي سمير وهو خبّاز مشهور في قرية قريبة من مدينة الناصرة كي يشتري المناقيش لوالدته العزيزة. وأثناء قيادته لسيارته المرسيدس الخضراء سمع صوت انفجار،خرج من سيارته محاولاً اكتشاف مصدر صوت الانفجار، ثمّ رأى مجموعة من جنود الاحتلال، يطلقون النّار ويرمون القنابل على أهل القرية. عاد إلى سيّارته وقاد بسرعة هائلة الى النّاصرة متجهاً إلى القاعدة العسكريّة ليخبر الفصيل المكلّف بحماية مدينة النّاصرة بما حصل في القرية وطلب منهم الاستعداد للدفاع عن المدينة. تذكر والدته فذهب الى منزله وأعطاها المناقيش وزودها بمسدس كي تحمي نفسها من الأعداء. عاد إلى الفصيل وقال لهم: "دقت ساعة المعركة وحان الوقت للقضاء على الصّهاينة المعتدين".

اشتبك الطرفان في معركة ضارية وكان والدي يقود فصيل حماية مدينة الناصرة بكل عزم وكان نصيبه أن استشهد وقد قطعت يده وهو حامل العلم الفلسطيني وكانت على يده قطرات من الدّم وفي قبضة يده تراب فلسطين الذي ارتوى بدماء عزيزة ولفظ أنفاسه الأخيرة وهو يقول:"من أثمن الهبات... فلسطين!" استشهد العديد من الأبطال في تلك المعركة.وبعد ساعات طويلة من القتال كان الانتصار من نصيب المقاتلين الفلسطينيين".

وما إن أنهيت قراءة الورقة، حتّى نظرت إلى تلك اليد فعانقتها بكل حب واعتزاز وقلت لوالدي :" نعم إنها أعلى هديّة تسلّمتها، إنها أثمن الهبات".

تَيم ومتلازمة الشاشات الإلكترونية - تولين معين محمد الحسن - السابع

كلية راهبات الوردية/ الشميساني

بدأت قصة ولدي تَيم مع دخولنا في جائحة كوفيد – ١٩، وتحوُّل التعليم الوجاهي إلى التَعلُّم عن بُعد (الأون لاين)، حيث كان ولدي على جانب من الدلال والرفاهية كونه الابن الوحيد لعائلةٍ نموذجيةٍ تضمُّ والده ووالدته في إحدى ضواحي عمان الجميلة.

كان تَيم ينهلُ من العلمِ والمعرفةِ بأمان الله تعالى في إحدى مدارس راهبات الوردية في عمان، ويلتقي بمعلميه ومعلماته وأصدقائه الطلاب في المدرسة كلَّ يوم، ولكنَّه أصبح الآن كغيره حبيسَ المنزل، قابعاً في ثناياه، وقد وجد أنَّ خير صديقٍ له في خلوته هو الهاتف الذكي والأنترنت الذي استخدمه في بداية الأمر للتواصل مع المدرسة عن بُعد، وتلقِّي تعليمه وحلِّ واجباته التي يتلقاها عن طريقِ منصةِ المدرسةِ التعليمية، وقد كان أكثرَ تفاعلاً مع أقرانه ومعلميه، وأصبحت حاجته إلى الأنترنت تزداد شيئاً فشيئاً.

وبدأ يتعرف على مختلف المواقع التي تَعرضُ الصالحَ والطالح، وقد قمتُ أنا والدته بإرشاده إلى تَصَفُّحِ المواقعِ بطريقةٍ آمنةٍ، ولكنه بِمُدَّةٍ قصيرةٍ من مواجهةِ الشبكةِ الذكيةِ أصبح أكثرَ إدماناً على مواقع الأنترنت وتصفُّحِ المواقعِ ممَّا هَبَّ ودبَّ .

عندها بدأت مخاطرُ الأنترنتِ تطفو على السطح ومنها: المشاكل الصحية والسلوكية والنفسية والعدوانية وغيرها، حيث بدأت المشكلات الصحية تبدو على ملامح جسمه، فقد بدت عليه الشكوى من ألمٍ في عينيه وانهمار الدمع منهما، وبدأ يتألم ويصيح بي ماما أشعرُ وكأن ملحاً قد تناثر في عيني، عندها عرفتُ أن السبب نتيجة لوضع رأسه تحت غطاء الأريكة التي ينام عليها عند استخدام الهاتف، وتقريب الهاتف من عينيه عندما يتصفح المواقع لفترة طويلة، وحاولتُ نُصحه بإبعاد الهاتف عن عينيه مسافة ٣٠سنتيمتر تقريباً، أو نحو ذراعٍ وإراحة العينين كل عشرين دقيقة بتبادُل النظر إلى الأجسام المحيطة به، واشتريت له قطرة لترطيب العين كلما دعت الحاجة، بالإضافة إلى تحريك الرموش باستمرار لترطيب العين، وضبط إنارة الشاشة والغرفة وتحسنت حالته قليلاً.

وتتابعت على تيم الأضرار الجسمية والنفسية والاجتماعية وغيرها نتيجة إدمانه على الشاشات الذكية، فقد بدأ يشكو من آلام في عنقه نتيجة انحناء رقبته للاقتراب من الشاشة أكثر ما يمكن ، كما أنه كان يحب العزلة والانطوائية فيلجأ إلى غرفة نومه لا يفارقها، ويطلب مني إحضار طعامه إلى غرفة نومه التي تناثرت فيها كتبهُ وملابسهُ وأدواته هنا وهناك، إضافةً إلى أنه بدأ يبتعد عن مجالسة العائلة حيث كنا نستمتع بظرافته وحلو معشره.

وتوالت الأحداث عليه إلى أن وقع ضحيةً في شِباك المواقع الإلكترونية وبدأ يتعرض للتهديدات والتنمُّر التي كان يبيح لي ولوالده حيناً ويتكتم على بعضها الآخر، وكان والده يحاول منعه من الاطلاع على الهاتف في بعض الأحيان، ولكنه كان يرأف لحالته عندما يراه كئيبا منعزلاً عن العائلة ويشعر بأنه حرمه من بعض رغباته التي يحبها.

ففي مرةٍ من المرات تفاجأتُ به في غاية التوتر يضرب برجليه الحائطَ في حالة يُرثى لها، وكان مُتسَمِّراً خلف شاشة جهازه وهو يرتعد من الخوف، فاقتربتُ من خلفه واسترقتُ النظرَ لعلِّي أعرفُ سببَ توترِهِ وخوفه ، ويا لِهولِ ما رأيت! إنَّه منظرٌ تقشعرُّ له الأبدان: فقد تعرَّفَ تيم على أحد أفراد شبكة إجرامية من العالم السفلي المشبوه للأنترنت، واستدرجه بإقناعه بالحديث معه باللغة الإنجليزية وخلقَ له بلبلةً في عقله، فبدأ ذلك الشبح المخيف يُعَلِّم تَيماً كيف يتخلص من حياته إذا تعرض للمضايقة من أهله أو أصدقائه، وشاهدتُه والسكينُ تلمع في يده وهو يحاول تقليد ذلك الشبح المخيف بقطع شريان يده والتخلُّص من الحياة بسهولة، عندها لم أتمالك نفسي وتلقفت السكين من بين يديه وحمدتُ اللهَ على نجاته من شبكات الموت التي تقتنص الشباب وتودي بهم نحو الهلاك.

وبعد أن تداركته عناية الله في نهاية المطاف اصطحبه والده إلى طبيبٍ نفسيٍ بارعٍ في العاصمة عمان، ووصف له بعض المهدئات، وقدم له المزيد من النصائح لحماية ولده من عصابات العالم السفلي للأنترنت، وها هو يتعافى من إدمانه على الأنترنت ويهجر الشبكة الذكية إلى حين.

بالملعقة سنحرر فلسطين - عمر طارق زياد الحسن - الثّامن

كلية دي لاسال الفرير

"جدّي ، جدّي ... أكمل طعامك

نادت فرح على جدّها وهو يتأمل الملعقة اللامعة التي يأكل بها طعامه.

نظر الجد إلى فرح و قال : " هل تعلمين ما هذه يا فرح "

أجابت فرح بدهشة : انها ملعقة يا جدّي لنأكل بها الطعام !

نظر الجد إلى فرح و قال : " هذه الملعقة هي التي كانت سلاحي الوحيد للهروب من سجن الاحتلال الصهيوني " .

قفزت فرح الى حضن جدّها و عيناها بارزتان و لامعتان و سألته : " كيف كان ذلك يا جدي؟ تنهد الجد و سرح في ماضي بعيد و بدأ بسرد الأحداث.كنت قد أكملت عامي العشرين و أجلس مع صديقي في منزله نتناول طعام العشاء معاً ، عندما داهم الجيش الصهيوني قريتنا، لا زلت اذكر ذلك اليوم و كأنه البارحة، خرجنا مسرعين رأينا الجنود يعتقلون رجال و شباب القرية.

لم نتمكن من الاكتفاء بالنظر عليهم كان لا بد أن ندافع عن قريتنا و لم نملك السلاح إلا الحجارة.

قاطعته فرح بصوتها الطفولي: ماذا فعلت يا جدي؟ استرسل الجد: بدأنا برشق الحجارة عليهم وسرعان ما تم اعتقالنا وترحيلنا فورًا الى المعتقل . سألت فرح: ماذا يعني المعتقل يا جدي؟ إنّه السجن يا صغيرتي أجاب الجد: كانت الحياة في السجن أشبه بالجحيم ، كان معتمًا باردًا لا ترى أحدًا إلا وجه السّجان الذي يلقي لنا فتات الطعام كل يوم مرة. لم نعرف ما هي التهم الموجهة الينا لا نعلم حتى متى سنخرج.

صمت الجدّ بعدها و اغرورقت عيناه بالدّموع الذي حاول جاهدًا منعها من النّزول.

وأردف: تحسّست جيبي مساءً ووجدت الملعقه التي كنت أتناول طعامي بها عند صديقي وتذكرت أنّني دسستها بجيبي. رآها رفيقي في المعتقل خطفها منّي بسرعة البرق وقال بهذه الملعقة سنخرج من هنا !! لم أفهم قصده في البداية و بعد ذلك أدركت بأنّ هناك خطة محكمة وقوية خرجت بعد تفكير عميق لوقت طويل مع رفيقي. بدأنا بتنفيذها بهذه الملعقة يا صغيرتي، تناوبنا لحفر نفق النّصر واحتاجت العمليّة لأكثر من شهر ليصبح جاهزًا للخروج منه.

لم تستوعب الصغيرة الحديث إلّا أنها كانت متشوّقة جدًّا لمعرفة النهاية بسرعة. أكمل الجد: خرجنا واحدًا تلو الآخر، كانت الشّمس ساطعة وكأنها تعانقنا من بعيد، عدنا إلى قريتنا وما لبث أن عاد جيش الاحتلال لاعتقالنا إلّا أنّنا واجهناهم بالسلاح هذه المرة وأخرجناهم من قريتنا مذمومين خاسرين.

يا فرح: هذه الملعقة التي تعني للعالم أداة للطعام، ترمز لنا بالحرية. بها بدأنا وسنستمر وستتابعون أنتم والأجيال من بعدكم إلى أن نحرّر فلسطين, عفت الصغيرة فرح في حضن جدّها ممسكة بالملعقة و هي تشعر بالأمان.

وطني فلسطين،

البعيد عن عيني، القريب من قلبي، سنفك أسرك، وستتحرر وسأعود إليك يومًا ما.

بالحجارة سنحرّر فلسطين - ياسمين جمعة - الثّامن

مدرسة البكالوريا- عمّان

ها أنا واقفة على التّلة أنشدُ "موطني، موطني" وأتأمل الأرض الواسعة أمامي والشّمس إلى أفولٍ وأمّي فلسطين ما زالت سجينة.

وما إن أنهيت نشيد "موطني" حتّى جلست على صخرة كبيرة أتأمّل غروب الشّمس، وبلا وعي منّي بدأت أغني "أعطني النّاي وغنّي" وكأنّ الغناء فعلاً أصبح سرّ وجودي، يعطيني الأمل بدفقات شعورية لا متناهية. ولوهلة شعرتُ بأن عقلي سينفجر كالبركان، فالأفكار تتصارع فيه دون الوصول إلى حل.

قلت لنفسي :"ماذا أستطيع أن أفعل وأنا طفلة لم تتجاوز الثانية عشرة سنة؟ ما السّلاح الفعّال الذي سيمكّننا من الانتصار؟ أسئلة سريعة جعلتني أنفعل، وبدأت أمسك بالحجارة من حولي وأرمي بها إلى الأسفل. وكلما تذكرت الماضي وكيف دخل العدوّ بيتنا وسلب منّي عائلتي واغتصب أرضنا وحرّيتنا، أصبحت يداي أقوى وضرباتي أقوى، وكأنّ الحجر أصبح سلاحي وصديقي في تلك اللّحظة.

وفجأة سمعت صوتاً يصرخ عليّ بالعبرية:" ارحلي من هنا أيّتها الطفلة " وكان جنديّاً يصوب سلاحه تجاهي. نظرت إليه بتحدٍ، ثم وقفت وقلت له بالعربيّة:" أنتَ من يجب أن يرحل يا سارق بلادنا وأرضنا، يا من أخذ عائلتي منّي". ثمّ نادى على زميله الّذي بدوره أخذ يتحدّث إليّ بالعبرية ولكنّي لم أفهم شيئاً، ثم بدأ يتحدّث إليّ بإشارات فهمت من خلالها أن عليّ الرّحيل وإلاّ سأعرّض نفسي للقتل. أدركت أنّ لا مكان لي هنا، وأنّ كلّ آمالي باتت أحلاماً يصعب تحقيقها.

هممت بالمغادرة وما إن تجاوزت الجنديين ببضع خطوات حتّى بدأت أردّد أغنية الفنّانة جوليا بطرس المشهورة :"يا حجار صرتِ الحلم، هدّي أبواب الظلم ، ثايرين ... ثايرين" فثارت الدّماء في شراييني وبسرعة البرق التقطت يداي الحجارة من الأرض ورميتها بقوة غير عادية على الجنديين، فأطحتهما أرضاً.

ومضيت في طريقي مرفوعة الرأس وعزمت على العودة مع جمعٍ من الأطفال وسلاحنا الحجارة للوقوف في وجه العدوّ. لنحقّق ما قاله الشّاعر الكبير نزار قباني:" بهروا الدنيا وما في يدهم إلا الحجارة."

مالك ومارد المصباح العجيب - تيسير طه - السابع

ميار الدولية

في يوم من الأيام -عام ألفين واثنين وأربعين- وبينما كان مالك يلعب على جهازه الإلكتروني، نادته أمّه: مالك، يكفي لعبًا ستضرّ عينيك، لكنّ مالكًا رفض، فاضطرّت والدته لسحب الجهاز منه حفاظًا على سلامة عينيه.

في اليوم التّالي قالت الأمّ لمالك: أحضر لي المصباح الّذي في القبو، أريده لأنير المستودع الخلفيّ، فصعد متذمّرًا ثمّ قام بمسح المصباح، فخرج منه مارِدٌ ضخم قائلًا: أنا مارد المصباح تمنّى ما تريد لأحقّقه لك. تمنّى مالك بتسرّع ألّا يستطيع أحد منع الأطفال عن استعمال الأجهزة الإلكترونيّة أبدًا، تلبّك المارد ثمّ نفّذ بلا نقاش.

مرّت الأيّام تليها الشّهور واخترع عالمٌ شرّير نوعًا من الأجهزة الّتي تنفجر بعد استعماله لمدّةٍ محدودةٍ، وحدثت الكارثة وبدأت الانفجارات والحرائق تندلع، فخرج مارد المصباح عارضًا على مالكٍ فرصةً أخيرةً: يمكنك العودة في الزّمن لإنقاذ الموقف وإلغاء هذه الأمنية اللّعينة، ففرح مالك لكن المارد أردف: لكن هذه الرحلة ستكلفك الكثير، فرد مالك: سأدفع لك ما تريد لتصحيح هذا الخطأ، ضحك المارد ثم قال: لا أقصد المال يا عزيزي إن هذة الآلة أم تكتمل بعد فهي تسبّب الشّلل لمن يسافر بها، تلبّك مالك ثمّ قال بعزم: أنا مستعد. سافر مالك عبر الزمن وأنقذ الموقف بعد أن أصيب مالك بالشّلل صار يرى الأطفال وهم يلعبون بمتعة كبيرة.

وفي أحد الأيّام لمعت في رأس مالك فكرة لامعة فقال: ما رأيكم يا أصدقاء بإنشاء حملة تبرّعٍ لتصنع جهازًا إلكترونيًّا صحّيًا لا يضرّ العيون؟ فوافق الجميع وبدأ التّنفيذ.

وبعد عدّة سنين، اخترع مالك جهازًا إلكترونيًا لا يعمل إلّا ساعتين كلّ اثنتي عشرة ساعة ، وهكذا كفّر مالك عن ذنبٍ قديم كان قد اقترفه في طفولته، و بعد فترة وجيزة، خضع مالك لعملٍ جراحيٍّ ناجح فأكمل حياته بصحّة عينيه وأطرافه.

أبيض أم أسود؟؟ - سلمى محمد هاها - التاسع

المدرسة الأهلية للبنات

مللتُ منه ورميته إلى جانبي. أشعر بصداعٍ في رأسي وثقلٍ في عيوني:
لماذا لا أشعر بالراحة، لماذا لا أنام؟
تك تك تك.. الساعة الآن الثانية بعد منتصف الليل، نظرت يميناً. إنّ أختي تتنفس بعمق، أمي نائمة أيضًا، وشخير أبي يعلو ويعلو، وحدي فقط من يسكنهُ الأرق. أف أف.. أمسكته مرة ثانية.. هاتفي الذي رميته للتوّ. لعلّي أتسلى به قليلًا وأشعر بالنعاس.
استيقظتُ صباح اليوم التالي مرهقة كلوحِ زجاجٍ مهشّم، فوجدت أمي تنظر لي: هل أنتِ مريضة؟ أجبت: لم أنم جيداً، بالرغم أنني أحاول أن أقضي وقتًا على هاتفي وحاسوبي كي أسترخي. جحظت أمي عيونها: ألم أقل لك توقفي عن استخدام الإلكترونيات قبل ساعتين على الأقل من النوم، هي السبب يا سلمى، ألا تُدركين؟
صحيحٌ ما قالته أمي؛ فعلى الرغم مما وفّرتهُ لنا التكنولوجيا من مزايا إلا أنها سببت العديد من المشاكل وعدم الاتزان، خاصة لفئة الأطفال فأصبحوا أمامها كالفراشات التي تلتفّ حول الضوءِ دون أن يعرفوا أنّ الضّوءَ حارقٌ للفراشة. عوامل كثيرة أدت لاعتمادنا عليها أهمها ظروف الجائحة والحجر الصّحّي والتعليم عن بعد لتساعد أكثر على التعلق بهذه الشاشات الخرساء.
أفكّر كيف تحول عالمنا إلى شاشات، لكني أفكّر أكثر بالأطفال الذين يفقدون الإرشاد في استخدام التكنولوجيا وبالتالي قدرتهم على التواصل الاجتماعي الحقيقي. ما رأيكم فيما حصل معي؟، فقبل عدة أيام التقيت أصدقاء أتحدث معهم على برنامج ماسنجر، ولكن عندما التقينا وجهًا لوجه شعرت أن قدرتهم على التواصل ضعيفة، شعرت بالحيرة؛ فكيف يكون الطائر مغرّداً وراء شاشة افتراضية ويصمت على أرض الواقع! مهلًا. مع أنّني من الجيل الالكترونيّ لكنّي أعرف متى أتوقف وأتفاعل مع محيطي وأدرك السلبيات والايجابيات، فكما سهلت لنا التكنولوجيا كل شيء لكنها أفقدتنا التواصل كما ذكرت، وكانت سبباً في بعض الأمراض مثل الأرق الليلي الذي أصابني وأمراض مستجدة لم تكن في الماضي، أما الحديث عن الآثار النفسية مثل الشعور بالكسل والملل أو عدم الثقة بالنفس أو الشعور بالوحدة في حال ترك الجهاز، فهو حديث طويل ممتد كبحر لا ينتهي.
لحظة من فضلكم، هل نعبر حقل الأشواك معًا؟، فلنستمع إلى قصص استغلال الأطفال من الغرباء والإيقاع بهم. هذا لوحده حقلٌ مليء بالألغام. كلُّ ذلك بسبب غياب الرقابة من الأهل أو عدم التوعية في المدرسة أو غياب القوانين في استخدام التكنولوجيا وأهمها الحواسيب والهواتف النقالة وجميعها مرتبط بشبكة الانترنت التي تفتح آفاقًا كبيرةً وقد تكون خطيرة كأسدٍ يتربّصُ بفريسته، فالأجهزة المحمولة- تحديدًا في أيدي الأطفال- تكون كالقنبلة التي تتغلف بورقٍ برّاقٍ فهي جاذبة لكنها سلاح ذو حدين: أبيض وأسود.. هي أداة تطوير وإنجاز إذا استعملناها بوعيٍ وأداة تدميرٍ إن أسأنا استعمالها.

يا إلهي كم أعيطُ أمّي وهي تحدّثني عن ألعاب الماضي: هواءٌ طلقٌ وضحكاتٌ مسموعة وأصحابٌ كثر وسماءٌ راقصة. منذ اليوم سأتخذ قراراً مهماً؛ فأنا مصممة أن أعلق هاتفي في الثامنة مساء، لذلك استبدلتُ الهاتف الخلوي بكتابٍ شيقٍ وضعتهُ قرب سريري ليُعينني على الاسترخاء قبل النوم وشعرت بالقوّة والحرّيّة وبأنّني كسرتُ قيود العبوديّة لهاتفي الثّقال.

التكنولوجيا جعلت العالم قرية صغيرة، فلنتساءل: ما هو شكل مستقبلٍ هيمنت عليه هذه التقنيات الالكترونية؟ أما الأخطر من ذلك ما قاله العالم اينشتاين حين عبّر عن مخاوفه قائلا: "أخشى اليوم الذي ستتجاوز فيه التكنولوجيا تفاعلنا البشري.. فإنه سيكون للعالم يومئذ جيل من البلهاء!"

إنّ التكنولوجيا سلاح ذو حدّين، أبيض أو أسود.. ونحن أسياد القرار.

قوس قزح وهتافات الفرح – سارة موريس زعرور – الثاني عشر

كلية دي لاسال - الفرير

فيصل تحت شجرة البرتقال المثمرة المعطاءة، وأقرانه يقفون قبالته، يتهامسون ويضحكون. فقد فتحَ أحدهم رأسَ فيصل بغتةً، ولم يجد شيًا بداخله، على حدّ زعمهم. وفيصل يُراقبهم بحذر، يُخبّئُ عقلهُ داخل ثيابه الفضفاضة ويُتمتم : " لديّ عقلٌ، لكنّه لا يُشبهُ عقولكم، لديّ فكرٌ لكنّه لا يشبه فكركم، لديّ طموح لكنّه لا يشبه طموحكم، لديّ إرادة لكنّها أقوى من إرادتكم ".

ذهبَ فيصل إلى الحقول الواسعة الممتدّة، مغلقًا يديه، ووقف قبالة قوس قزح، رفع يده اليُمنى وفتحها فتناثرَ منها سربٌ من الأوراقِ البيضاءِ عليها كلماتٌ من ذهب. ثمّ رفعَ يده اليُسرى وفتحها، فتطايرت منها فراشات من كلّ شكلٍ ولونٍ.

لمعت الخطوط الفاصلة بينَ ألوان قوس قزح فشدّت انتباهه، وازداد عمقُ الألوان فأسعدت قلبه.

مشى، ثمّ أسرعَ، ثمّ ركضَ بقوّةٍ نحوَ قوس نصره، وإذا بجناحين أبيضين نقيين يمتدّان من خلفِ ذراعيه، فارتفعت قدماهُ عن الأرض، وحلّقَ في سمائه، وهو يُنادي بأعلى صوته :

" لا تقولوا إنني عبيّ، فقد صنعتُ طائرةً ورقيّةً من أوراقِ دفاترِكم، ومن أقلامكم، لا تقولوا إنّني كسول، فقد سبقْتُ كلّ رفاقي في الرّكضِ يوم أمس، لا تقولوا إنّ مستقبلي خانعٌ خلفَ الضّبابِ وصامتٌ بينَ الهاتفينَ، فإنّني أراه واضحًا جليًّا بعيدًا عن ليل شتائكم، وأسمعُ غناءهُ بعيدًا عن قصفِ رعودكم".

في اليوم التّالي، ذهبَ فيصل إلى صفّه، جناحاهُ تحتَ قميصه، أنامله وكفّاه مصبوغة بألوان قوس قزح.

هناك وفي حديقة المدرسة، زرعَ كلُّ ولدٍ شجرةً، ثمّ ساروا إلى حقول كثيرة، وشهدوا شموسًا كثيرة. منها ما لوّحت جِباههم ومنها ما لوّحت قلوبهم.

وفي أحد الصّباحات النّديّة، عندما بدأت شمس الصّباح تتحرّر من خجلها رويدًا رويدًا ، في حديقة المدرسة، عهدٌ قد تجلّى وظهر، كانت هناكَ شجيراتٌ مصطفّةٌ،مغروسة بيقين وبثبات وبهاء، وممدودة بعنفوان وإباء وكبرياء. وكانت شجرة فيصل مصطفّةً بينَ الشّجيرات، شامخةً كشموخها، خضراء كاخضرارها، ومثمرة مثلها ثمرات يانعة .

وإنْ أحبَّ ناظرها التّدقيق أكثر فسيلاحظ بُرعمين صغيرين نائتين في جذعها، وأنْ اقتربَ أكثر، فسيرى أنهما جناحان صغيران أبيضان يعلوهما قوس قزح بألوانه البهيّة المشرقة الرّائعة.

فهتفَ فيصل بصوته الحاد : يا الله، أشكركَ على عائلتي الّتي ولدتُ فيها، أمّي المضحيّة المعطاءة، وأبي الحنون الّذي سقاني العلمَ، وأختي فريال وأخي فارس اللّذان حفّزاني للاستمرار والمثابرة كلّما فترت همّتي.

إنّي ممتنٌ لمعلميّ ورفاقي الّذين تعبوا معي كثيرًا، فأنا إنسان وأحلامي نقيّة تشبه ألوان قوس قزح البهيّة.

شابّ القرية المقعد - مشهورالجازي - التّاسع

مدرسة البكالوريا - عمّان

لا أعرف إن كان عليّ أن أشفق عليه أم أسعدَ بلقائه. فأراه كلّ يوم عندما تمرّ سيارتنا من جنبه، فنجده عند بداية شارع القرية الطويل، يستعدّ لرحلاته الشاقّة. فهو يتجوّل حول القرية بأكملها دون أن ينهض عن كرسيه، يدير عجلات مقعده بيد ويلقي التحيّة علينا بيده الأخرى. وعندها، يضيء وجهه البشوش بابتسامة عريضة، وتلمع عيناه البرّاقتان بشعاع الأمل. فهذا هو "أحمد"، شابّ القرية المقعد.

تعرّفنا على "أحمد" قبل سنين عدّة خلال عطلة الصيف ونحن في طريقنا إلى مزرعتنا. كنت طفلا صغيرا وقتها، ولم أتجاوز عمر العاشرة. وككل الناس، عرفت أنّ "أحمد" مختلف عن الآخرين جسديًا، ولكن الذي لم أعلمه في ذلك الوقت أنّ اختلافه ليس بمظهره، إنما بقوّة روحه التي ميّزته عن الآخرين.

فبقيت طوال هذه السنين أراقبه عن بعد، وكأنّني أريد أن أعرف أكثر عنه، كي أتعلّم عن سرّ صموده الملهم. فأصبحت أنظر إليه بخير شفقة، وأنظر نحوه بعين ملهَمَةٌ. فرصدت رحلاته الوعرة من فوق الشارع أو من أسفله، وتعلّمت أنّ رحلاته مثل رحلة الإنسان في الحياة هذه. فمثلما يرافق العسرَ يسرٌ، فإنّ الصعود أصعب من النزول. وكما تدور الحياة وتقلبنا، تدور عجلات كرسيه الهزيل وتمر عقارب الساعة فتتركنا إمّا بإنجاز أو إعجاز.

ولكنّ أعلم أنّه شاب يتحلّى بالقناعة والرّضا لنعم الخالق. فهو يتفرّد عن المجتمع بصبره فيقف وقفة أسد في الغابة. حين يتأمّل وجهه الطموح غروب الشمس الساحر لينتهي يومه المليء بالتّحدّيات منتظرا يوما آخر قد يجلب معه شعاع أمل جديد.

ورافقت "أحمد" خلال مسيرته هذه، ورأيته يطوّر من نفسه ويساعد الآخرين. فقبل سنتين فقط، بدأ "أحمد" يعمل في أحد مخابز القرية. واستطاع أن يتجاوز صعوبة العمل على كرسي متحرّك من خلال ابتكار وسائل تمكّنه من أداء عمله بسهولة. وكانت من أوّل التغييرات التي أجراها "أحمد" في المخبز هو أنّه طلب من صاحب المخبز أن يتم تركيب منحدر للكراسي المتحرّكة، بسبب وجود درجات للصعود للمدخل. وبرأيي هذا التغيير لاقى تفاعلا إيجابيا من قبل أهل القرية، وتفاجأت أيضاً بوجود مقعدين آخرين في القرية أصبحوا يرتادون المخبز بشكل يومي بعد هذا التغيير.

فهذا، بالنسبة لي، كان أعظم انتصار للشابّ أحمد وللعديد مثله. فالآن، أنظر إليه وأنا أعلم علم اليقين أنّ وجدانه يخبّئ في طيّاته طموحات أخرى وأحلام عديدة، قد يحقّقها وقد لا يحقّقها، ولكن تكون دائماً محفّزة له للمضي قدماً نحو مستقبل مشرق.

ولكن حتّى الآن، وبعد ترقّبي القريب له، لا أعلم إن كانت أهمّ أمنية له أن يصبح مثل الآخرين، أو أن يعامل مثلهم.

من إدمان شاشة إلى سعادة - نايا جلال شريف حرب - الأول الثانوي

مدرسة بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية

قصتي قصة أم عاشت في زمن ذهبي قد مضى، في زمن يحب البساطة و الحياة العائلية ، فيه الحياة العائلية مبنية على المشاعر الحقيقية الخالية من الزيف ، كانت علاقتنا مع والدينا لا تحمل إلا الاحترام والحب ، كان وجودنا إلى جانبهم نوع من الأمان لنا و لهم ، وكانت دراستنا على سلم أولوياتنا، كان نجاحنا يحمل الفرح حتى كانوا يغدقون علينا الهدايا التي تسعدنا لأننا كنا نحلم بها ، وما أجمل أحلامنا! كم كانت بسيطة متواضعة.

الآن أنا أمٌ أعيش في زمن عجيب ، زمن أرى فيه العجب، أسمع عنه ما يذهل عقلي لأنه خرج عن نطاق المنطق و المألوف .زمنٌ جعل بيوتنا معرضاً لأجهزة كبيرة وصغيرة وشاشاتٍ وهواتف بحجم الكف ، وأزرارٍ وأسلاك متفرعة بين شاشةٍ وأُخرى وبين جهازٍ وآخر، لقد دار رأسي وزاغت عيوني.

فسألت أصغر أبنائي و هو في المرحلة الأساسية العليا : ما هذا الذي أكل وقتك ؟ ألا تتعب من كل هذا يا بني ؟؟؟ أجابني ضاحكاً : أمي هذه أجهزة الكترونية نتعلم منها ونتسلى عليها ، فلا تشغلي بالك بهذه الأمور الصعبة ، لا تخافي على عينيّ ، فأنا أريحهم بين الفينة و الأخرى !!

هكذا تحول البيت الهادئ المفعم بالمحبة إلى ضجيج الآلات وأصوات التشجيع والهتافات والتحديات ، وهكذا انتهى الهدوء وتفرق الأولاد كل في صومعته ، لا للدراسة كما يدعون بل لتشغيل هذه الأجهزة .

لم نعد نجتمع على مائدة الطعام ، حتى أخبار دراستهم و عملهم كلها في مجموعة أسرية أسست على تطبيق في الهاتف يرسلونها صوتيا و يكتفون بذلك !!! وعندم أطلب أحدهم لا يسمعني حتى أحضُر إلى غرفته ، كيف يسمعني و هو يضع السماعات و يعيش في عالم آخر .

قررت أن اقوم بالبحث عن تأثير هذه الأجهزة الإلكترونية التي لا تفارق أياديهم ولا تغيب عن أعينهم و تأثيرها على صحتهم؛ فذهبت إلى الشركات المسؤولة عنها وقابلت الكثيرين واستعلمت عن أهميتها وفوائدها ومضارها ، وبالطبع هذه الشركات لن تقول الحقيقة ، بل وصفوها بأنها النقلة النوعية لعقول الشباب إلى معارف لا يجدوها في المدرسة و الجامعة . لم أيأس ، ذهبت إلى المكتبات وبحثت فقرأت العجب وهنا عرفت أضرارها الصحية.

لاحظت شحوب وجوههم وقلة شهيتهم للطعام ، بعد أن كانوا يحومون في المطبخ يراقبونني ويسألون: ما طعام اليوم؟ لاحظت قلة نشاطهم ، بعد أن كانوا لا يهدأون .

قرأت أن هذه الإلكترونيات تبث موجات إشعاعية للهواتف المحمولة وغيرها وتسبب خللاً في خلايا الجسم ومشاكل في الصحة ، وأن التعرض لهذا الكم الهائل من الإشعاعات له الضرر المباشر عليهم؛ لذا فإن عدم التعرض كثيرا سيحميهم من آثارها السلبية على صحتهم .

صدمت وأصابني هلع وخوف على صحتهم، وبدأت في ترتيب خطة لأفهمهم هذه المضار، وأبعدهم عنها لصحتهم، فبدأت أراسل المؤسسات الثقة في أضرار إدمان هذه الأجهزة و تطبيقاتها وطلبت منهم تصوير فيلم قصير يعرض أضرار هذه الأجهزة على مستخدميها من فئة الأطفال و الشباب و الكبار و أضرار إدمانها على العلاقات الأسرية و الصحة النفسية و الجسدية و التحصيل العلمي .

تابعت المؤسسة المعنية بإعداد الفيلم إلى أن أصبح جاهزا ، جمعت أبنائي الخمسة و طلبت منهم ترك أجهزة المحمول في صندوق وضعته عند مدخل البيت ، استعجب أبنائي طلبي لكن نفذوه و أعينهم تتساءل فيما بينهم : ما بها أمي ؟ و زوجي يؤكد أن ما أقوم به لن يؤثر عليهم .

صوت – حابس فرانك الفاخوري - التاسع

المدرسة الوطنية الأرثوذكسية / الشميساني

كنتُ أشاهده يستلم جائزة من هيئة الأمم المتحدة كونه أفضل متحدث بين المتحدّثين الكبار، فتذكرتُ كلّ اللحظات الممتعة مع صديقي طارق منذ أن تعرفنا في ذلك اليوم حتى الآن .

صديقي طارق لديه مشكلة منذ الولادة، وهي طقطقة في الصوت، تعرفتُ إليه لأول مرة في الصف الثاني الابتدائي لكنّي لم أتكلّم معه، وفي لحظة واحدة حصل شيء ما تغيّرت بسببه حياتي؛ كان طارق يتعرّض للتنمّر في المدرسة بسبب المشكلة في صوته، وقد حدث هذا أمامي فقلت لنفسي: " إنّني لن أسمح بالتنمّر على زميلي" فأخبرتُ معلمي عن الموضوع وساعدتُ طارق في ذاك اليوم.

وفي صباح اليوم التالي، وعندما وصلتُ إلى المدرسة جاء طارق وشكرني على ما فعلتُ، عندها علمتُ أنّه لا يعاني من أي مشكلة ولماذا يتعرّض إلى كل هذا التنمّر؟! ولكني وبعد التحدث معه فترة طويلة وطلبت إليه أن يكون صديقي، فعرفت كل شيء عنه وعن مرضه ذلك اليوم ومن هما بدأت صداقتنا .

عندما عرفت عن مرضه، أعلمني أنّه معه منذ الولادة وحتى وقتنا الحالي ولا يوجد له علاج، وعرفت أيضًا أنّني أول صديق له، وأنّه خجول لا يحب الاختلاط مع المجتمع حوله، وفي تلك اللحظة زاد اصراري أن أجعله يتحدث ويتقبّل المجتمع حوله، في بادئ الأمر لم يكن سهلا على الاطلاق؛ لأنّه دائمًا كان يخاف أن يتنمّروا عليه، لكن ولحسن حظي اكتشفت معلمتنا " مس ريما" أيضًا مشكلة طارق.

لا يحبّ طارق القراءة؛ لأنّ الطقطقة دائما تقاطعه حينما يقرأ، إلا أنّ المعلمة أصرّت أن يقرأ، وعندما قرأ قاطعته الطقطقة فضحك الجميع، فوقفت المعلمة وغيّرت درسنا وتحدثنا عن مرض الطقطقة، شرحت للصف كلّ شيء عن المرض، وأنّ طارق لا يستطيع التحكّم فيه وأنّه يخرج

منه في أي وقت حتى إن كان صامتًا لا يتكلّم. وحينها اعتذر جميع الطلبة لطارق. ومنذ ذلك اليوم تغيّرت شخصية طارق فأصبح واثقًا بنفسه وذا شخصية قوية وحينها ملأت الابتسامة ملامح وجهي فرحًا للحال التي وصل إليه طارق.

عندما كبرنا وانهينا دراستنا وتخرجنا حصل طارق على تفوّق أكاديمي وحصل على منح كثيرة وكانت لديه فرصة أن يصبح طبيبًا، لكنّه رفض وأصرّ أن يصبح معلمًا في مدرسة وأن يعلّم الأطفال عن مشاكل الطفّطفّة، طارق كان مبدعًا في كتابة الخطابات وكان عضوا فعّالا في فريق نموذج الأمم المتحدة عندما كان طالبًا في المدرسة وقد اقنعته أن يستمر في الكتابة.

كان يومًا عاديًا في مكتبي، بينما كنت أطالع الجريدة تجمّدتُ من الصدمة فقد رأيت أول كتاب لصديقي منشورًا، وهو أشهر كتاب في وقتنا الحالي، أكملتُ الجريدة وعرفتُ أنّه لاقى إعجاب رئيس الأمم المتحدة، لأنّها تساعد في حل مشكلة التنمّر حول العالم إذ لا تتوفر كتب كافية تتحدث عنه.

دعاني طارق إلى يوم خطابه واستلام جائزته، وقد رأيت هناك مس ريما التي لم أرها منذ الصغر ، اكتشفتُ أنّه دعاها أيضًا لكنّي لم أكن أعرف لماذا. وأكبر صدمة لي كانت عندما استلم جائزته حيث دعانا أنا ومعلمتنا إلى المسرح لشكرنا على ما فعلناه في صغره، وقال: إنّه ما كان يصل إلى ما وصل إليه اليوم لولا وجود أشخاص طيبين مثلنا ساعدناه وقدمنا له الدعم ليكسب ثقته بنفسه ويحوّل حياته كاملة نحو الأفضل .

نفسي الضائعة - بان العريبي - التاسع

المدارس العصرية

حل الليل الدامس وأنا ما زلت أتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، فكان شيئا معتاد أن أقضي ساعاتٍ من الليل أغوص في عالم الانترنت حتى أجبرني الألم في أصابعي وإسدال جفوني ستائرهم على التوقف.

فكنت أنظر إلى صور الفتيات وابتسامتهن مرسومة على وجوههن الملونة بالمكياج الملائم لملامحهم الأنثوية والملابس الأنيقة تزين أجسادهن مضيفةً المزيد من الجمال إلى الصورة.

وأنا أتصفح لطالما شعرت بشعورٍ يسوده الإعجاب والولع تجاههن، وامتزج هذا الإعجاب مع شعور الغرور والحزن.

كلما رأيتهن كبر طمعي لأكون مثلهن، فكنت على يقين أني لن أكن راضية عن نفسي ألا إن أشبعت تلك الرغبة.

وأخيرًا تلك الليلة سئمت من الانتظار، كانت الساعة الثانية عشرة ليلا حين قررت قرارًا قلب حياتي رأسًا على عقب وغير مسار تفكيري للأبد.

حين قررت التخلي عن صفاتي وتغيير نفسي لأشبه غيري، فقضيت الأسابيع التالية وأنا أقضي وقتي لأجمع المال من القيام بالأعمال البسيطة وبالتالي أصبحت مهملةً لدراستي كليًا، ولا أتناول إلا ما أبقاني على قيد الحياة، وأنا أترك أعز صديقاتي لأركز على أهدافي، وعلامات الأرق والتعب واضحة على عيني من تصفح المواقع كل ليلة دون استثناء.

عانيت لدرجة لا يمكن وصفها، لكني علمت إن ادخرت المال سأستطيع شراء المنتجات التجميلية والملابس الخلابة، وإن قللت كمية طعامي سيخف وزني، وعلمت أيضًا أن النتيجة تتصدر دومًا على المعاناة، فساعدني التصفح يوميًا بتأمل سعادتي لحظة النظر إلى المرآة ورؤية نفسي بأجمل صورة.

ها أنا الآن، أمام المرآة، أقف مبصرة انعكاسي شاعرةً بالاستغراب، فكانت النتيجة عكس تخيلي تمامًا.

لا يمكنني إنكار اختلاف منظري، وملاحظة الشبه مع منظر أحلامي.

لكن لماذا يحيطني هذا الشعور، أنا لست سعيدة أبدا، بدأت أتذكر تركي لصديقاتي وعلمي وصحتي فتشوش نظري شيئا فشيئا ودموعي تتضاعف رويدًا رويدًا، لم أعلم إن كانت تلك الدموع أثر ندمي أم كانت أثر خيبة أملي، ظننت أني سأحصد بهجتي إن قلدت غيري، ولكني لم أحصد شيئا سوى فقدان هويتي وضياع صفاتي التي تميزني عن غيري.

فما الذي دفعني إلى التشبه بغيري؟ وما الذي جعلني أتخلص من ميزاتي؟ ولمَ ظننت أنه كان الحل لعقدتي؟

شعرت بالغباء من تفكيري الخاطئ، ولكني أصبت بأمر ما، أيقنت أن النتيجة تنتصر دومًا على المعاناة.

إلا أنها لم تكن النتيجة المتوقعة، لم تكن النتيجة رؤية نفسي بأجمل صورة، بل كانت تعلم درسًا يستحيل مسحه من ذاكرتي.

وبتلك اللحظة قمت أخذ قرار البحث عن ذاتي الضائعة بغية الوصول لها، وكان أول ما قمت به حذف حسابي من مواقع التواصل الاجتماعي.

لغتي هويتي

ليس خياري أن أكون أنا - جود عنبتاوي - العاشر

مدرسة الرَّائد العربي

في طريقي لِجَلسَتي المعتادة بمَرْكَزْالتَّأهيل وهي فُرصة للالتقاء بأشخاص يشبَهونني ويتقبلونني ولا ينظرون لي بشفقه بسبب إعاقتي. دخلت غرفة الانتظار وصادفت زميلي في العلاج علاء.

- مرحبا علاء، كيف حالك؟

- الحمدلله أنا بخير، أنت كيف حالك، هل من أخبار جديدة بالمدرسة التي ستلتحق بها؟

- أنا بخير، نعم ذهبت لِلّقاء التِّعريفي وسألتحق بها بالرُّغم من أن ساحتها غير مناسبة لكنَّها أفضل خيار لي. ماذا عنك هل وجدت عملًا؟

- ذهبت لمقابلة عمل، لم تكن جيدة فلقد فزع المدير عندما رآني ولقد أزعجني أسلوبه وهذه ليست المقابلة الأولى لقد مرَّ على تخرُّجي سنتان، وحتَّى الآن لا أحد يقبل بي.

- ليكن الله معك ولتتمسك بكل أحبال الأمل عسى أن تفرج، ماذا ترى نفسك في المستقبل يا يامن؟

بعد سماعي لسؤاله، سافرعقلي إلى عالم آخر، سوف أفعل ما يفرحني ويفرح زملائي ذوو الاحتياجات الخاصَّة، سوف أصنع لهم عالمًا يسهِّل معيشتهم.

- أبهرني هذا السؤال! لقد سمعت عن شركة أردنيَّة وقد سهَّلت وصول ذوي الاحتياجات الخاصَة للأماكن المجهزة لهم عبرتطبيقات تُسهِّل التَّنقل، وهي فكرة فتاة تعاني من إعاقة جسديَّة. وأريد تطوير هذه الأفكار في بلدنا؛ لذا أريد تأسيس شركة بناء لأصبح مهندسًا لإنشاء مدارس، وأماكن ترفيهية، جميعها في مساحة أرضٍ واسعةٍ ؛ لتصبح مدينة صغيرة خاصَة بهم، هكذا شعور المساواة يكون معززًا في قلب كلّ شخص لم يكن خياره أن يكون كذلك.

- مستقبل لامع!

***

إنه اليوم الأول في المدرسة، ساعدتني أمي على ارتداء الزّي وتحضير الحقيبة. نحن في الطَّريق والأفكار المتضاربة تشغل عقلي، هل سيتقبلونني أم لا ؟ وصلت إلى المدرسة والقلق والحماس يسيطران عللا مشاعري في لحظةٍ واحدة.

استقبلتني المعلمة وقالت: (هيا يا أولاد استقبلوا زميلكم يامن، أرجو منكم مساعدته في حال سأل عن مرافق المدرسة ومرافقتكم له أمر ضروري أيضًا، أهلا بك).

وبدأت بعدها الضِّحكات المتتالية بالسُّخرية وتساؤلات الطّلاب للمعلمة

- ماهذا الشيء من أين جئت أنت؟

- كيف سنتأقلم مع هذا الكائن؟

والكثير بعد...

لكنني أصبحت متينًا ولا تؤثر بي هذه الكلمات والنّظرات فقد أصبحت جزءًا من حياتي الآن، حتى إنّها أصبحت هي الحافز لجعلي أتقدم وأن أكون أكثر تميزًا عن غيري؛ لجعل كلّ النّاس الذين استهزؤوا بي وأهانوني محطة لشحن وقود كرسيّ المتحرّك للتّقدم وتحقيق ما تصبوإليه نفسي.

***

وفي وقت الاستراحة أتى متنمر وبدأ بالسُّخرية

- يا معاق لماذا قدماك عاجزتان عن التَّحرك؟

- اتركني وشأني .

- وإن لم أفعل سوف تهاجمني بعجلاتك!

- كنت أتخبط كثيرًا فأنا أعلم أن جسدي ضعيف وجسده هو القوي، لكن أيضًا أعلم أنَّ عقلي حكيم أكثر من عقله الفارغ.

- أجبته : (لن تتجرأ على ضربي فأنت شخص تتظاهر بقوة مصطنعة).

وهذا آخر شيء أتذكره؛ لأنَّني في المستشفى بسبب جرح في رأسي، أيْ يُمكنكم أن تخمِنُوا ما حدث ومن فعلها لكن الخبر السارّ أن المزعج فُصِلَ من المدرسة وأتى بعدها إلى المستشفى ليعتذر.

***

اليوم كان مرحلة تغيُّر في حياتي، فعلى النّاس أن تعرف أنَّ ذوي الاحتياجات الخاصّة هم بشرٌ يتمتَّعون بما يتمتَّع به أيّ إنسان على هذا الكون، لديهم مشاعر وإن اختلفت احتياجاتهم عن الآخرين. نحن سجناء أبرياء وُضعنا لنختبر النّاس هل يمتلكون في قلوبهم أيَّة إنسانيَّة؟ وليتم اختبار قدراتنا على التّحمل، فليس خياري أن أكون أنا ولكنّه خياري أن أتفوّق وسوف أحارب على هذا الكرسيّ حتى النّهاية لأصل إلى حلمي، لن يوقفني أحد فأنا إنسانٌ مثلكم.

كتاب نجاح – عنود وليد مرجي – الحادي عشر

المدرسة المعمدانية

في أحد الأيّام، وأثناء عملي في دار النّشر، تسلّمت طلبيّةً كبيرة لطباعة ونشر كتابٍ صغيرٍ يضمُّ قصّة حياة شخصٍ ما، فألقيتُ نظرةً على العنوان، وفجأةً، وجدتُ نفسي غارقًا في أحداثه، متطلّعًا بشوقٍ لأنهي قراءته، فتغيّرت نظرتي لهؤلاء النّاس، أناس كانوا قد لُقّبوا ب "ذوي الاعاقة"، أناس ظلمتهم نظرة المجتمع وعانوا كثيرًا في حياتهم متمنّين الوصول الى أحلامهم الّتي بائت مُعظمُها بالفشل، قصّة تروي تفاصيل حياة طبيب نفسيٍّ ظلمه تهوّر شابّ غير مسؤول يقود سيارته، شابّ لا يحترم القوانين ولا إشارات المرور، أودى بحياةِ هذا الطّفل، طفلٍ طوقته آمال وأحلام والديه ليصبحَ طبيبا نفسيًّا ماهرًا، فقد كان طفلا مثقّفا وذكيّا، ومن الطّلبة المتفوّقين ويُجيد ممارسة جميع الألعاب الرّياضيّة وكرة السّلّة تحديدًا، ليصبح غير قادرٍ على ممارسة أيّ شيء، فتُقلَب حياته رأسًا على عقب.

بعد مرور شهرٍ على هذه الحادثة، عادَ هذا الطّفلُ إلى المدرسة، ولكنّ المفاجأة التي لم تكن بحُسبان هذا البريء تخلّي أصدقائه عنه ونظراتهم الملوّنة بالشّفقة والعجز، تعرّض للتنمّر بسبب عدم قدرته على الوقوف على قدميه واللّعب والحركة بالشّكل الطبيعيّ. تحطّمت جميع آماله أمام صخرة التنمر والهمز واللمز،فَكَرِهَ نفسه، وحطّ الإكتئابُ على حياته، وشعرَ بأنّه شخص لا فائدة من بقائه حيّ في حياةٍ قاسية كهذه، فبدأ بالتّغيّب عن حصصه المدرسية، وأصبحت حالته النّفسيّة سيّئة للغاية حتّى أنّه قد همّ بالانتحار، وإذ بإشعارٍ من أحد التطبيقات الذّكيّة يصل هاتفه، حيث قامت إحدى الصّفحات بنشر مقولةٍ كانت قد كتبتها طالبة في إحدى المدارس، ولا يزال حتّى الآن يذكُرُ هذا المنشورَ بحروفهِ وكلماتهِ، حيث بدأ المشورُ ب "بقلمِ الطّالبة عنود مرجي" وباشروا في المقولة "مهما قامت الحياةُ بتحطيمك، ومهما شعرتَ بأنّك منزوعُ الأملِ، اعلم علمَ اليقينِ أنّكَ محاربٌ قويّ، محارب سيعاودُ الوقوفَ مرّةً أخرى بعدما تحطّم،

بل أقوى من قبل، ولن يقف أيّ شيء في طريقكَ، ما دُمْتَ لا تستمعُ للآراء السّلبيّة وتحملُ شعلة أملٍ توصلُكَ إلى هدفك." أعادت هذه العبارة شعلة أملٍ لهذا الإنسان، إنسان كانت قد حطّمتهُ نظرة المجتمع، مجتمع لا يحمل الرّحمة، فصمّمَ في قرارة نفسه أن يحقّق حلمه، حلم كان قد نسيه، حلم بأن يصبح طبيبا نفسيّا ماهرا. فعاد في اليوم التّالي للمدرسة وعاوَدَ مذاكرة دروسه، وبحثَ عن نادٍ رياضيّ للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة، فأصبح يُمارسُ كرةَ السّلّةِ من جديد وبضع ألعابٍ رياضيّة أخرى، وتمكّن من الحصول على العديد من الميداليات والجوائز، وكُلّما فكّر في الاستسلامِ تذكّرَ تلك العبارة ومضى قُدمًا في حياته. مرّت الأيّامُ والسّنين بلمح البصر، وإذ به قد أنهى دراسته الجامعيّة وقام بفتح عيادةٍ له ليمارس مهنته كطبيب نفسيٍّ، كان فخورًا بنفسه لأنّهُ قد حقّق حُلُمًا باتَ مُستحيلًا في نظر الجميع، وقد كلّفهُ عناءً طويلًا بسبب مجتمعٍ لم يتقبّله ونظرَ إليه نظرةَ شفقةٍ، فقام بجمع المال، واتّخذ القرار في تغيير حياة الكثير من الأطفال الّذين يواجهون تلك المشكلة، فقامَ بأولى الخطواتِ وهي تغيير المصطلح الّذي يستخدمه المجتمع إلى "أصحاب الهمم"، ومن ثمّ إنشاء مدرسةٍ للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة وتسميتها ""مدرسة أصحاب الهمم العالية".

ومن خلال كتابه هذا، تمكّن من تغيير نظرة أفراد المجتمع إلى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة، وتوعيتهم بدورهم الكبير في تقبّلهم ودمجهم، وبثّ الأملِ في نفوس الأطفال. وشجّع الكتاب الأطفال الّذين بدأت تنطفئ شموع الأملِ في نفسهم على المضيّ قُدُمًا في حياتهم وعدم الاستسلام لأيّ ظرفٍ من الظّروف.

همساتُ آمالٍ في ظِلِّ الآلامِ..– سلمى الصغير – العاشر

آكاديمية ساندس الوطنية

حين أخذت الشمس تلوح بعيدًا تاركةً وراءها ذيولًا ورديةً في أُفق سماءِ بلادٍ ترتوي من دماءِ شهدائها الشجعانِ.. كان حسنٌ يلعبُ مع الرفاق بين ركامَ بيوتٍ خلتْ من كل شيء إلا من ذكرياتٌ دمّرت بقسوةٍ في أزقة بلدته الضيقة..

ليلتها التف حسن وأمه آمال وشقيقته مع ذكرى أبيهم الذي رحل من الدُنيا شهيدًا حول المائدة حيث الطعام الزهيد، بينما كان التلفاز يعرض خبرًا جديدًا عن أبطال تحدُّوا الظلم وحفروا نفق حريتهم بالملعقة، هتف حسنٌ قائلاً: يومًا ما سنحفر قبرًا لمن احتلوا أراضينا بأناملنا هذه يا أمي..، ارتأت الأم بطفلها شجاعة زوجها فولدت داخلها نيةُ إحياء أمانة والده، فبداخلها إحساس يصيح أن العمر لا ينتظر وصيةً أو كلمات..

يقال إن أصوات المدافع دَوَت بلا ضمير يوم ذاك، كاد حسنٌ يعودُ إلى حضن أمّه لكن البيتُ قُصِف، أُصيبت أمهُ وشقيقته بروحهما بعدما ألقت أمُّه همساتها الأخيرة على مسامعه وعيناها تذرف الدموع على الدماء التي تسيل من ساقيه: بنيَّ كفكف دموعك واستعد عزيمتك، توكئ على إرادتك، ولا تنسَ أن الوطن هو أمك من بعدي، وحُبُّك له سيكون بمثابة عكازٍ يقيك مما أصابك، وقبل أن يخفت لحن كلماتها أومأت بعينيها أن يقترب لتهمس ما كان له أثرٌ مخدّرٌ لآلام حسن فلم يُسمع بعدها إلا ارتطامه بالركام من حوله مغشيًا عليه..

بعد أسبوع ثبت اليقين بأن إصابة ساقيّ حسن ستبقى إعاقةً تمثلُ عقبةً جديدة في حياته. تقلّبته الأيادي شاكيةً قلّة الحيلة فتُرك للملجأ وكادَ يفقد نفسه بجوّ إهمالٍ يفتِكُ بالنسر، لكنه تمكن من إحياء داخله بما وهبته والدته سرًا، وأصرَّ على إكمال تعليمه فهو حقٌّ له وإن كان مقعدًا حركتُه مقيّدة، رغم معارضاتٍ توالت ذاكرةً أن لا بيئة تناسبه..

مرَّ العمر واجتازَ حسنٌ المرحلة الثانوية متمسكًا بهمسات والدته، وإن عدنا لذكرياته لمَّا دخل بمقعده المتحرك باحات المدرسة، فإنه أحسَّ بنظرات الشفقةِ وكأنها خناجرٌ في قلبه تصدُّها ذكرى والدته، ابتعد الجميع عنهُ إلا قليل من أصدقائه وبعضهم خجل منه، أما المدرسة فلم تكن مهيأة حتى لصعوده، تعرَّض حسنٌ للسخريةِ والتنمر، وكاد يقع بسبب زميلٍ دفعهُ، كان يتجاوز كثيرًا ما دفع صديقه لسؤاله: لِمَ لا تجرؤ على التقدم بشكوىً عليهم، أتخافُ منهم وأنت الشجاعُ؟ فكان ردُّ حسنٍ: منذ تعرضي لهذه الحادثة والجميع يحاول إخلاء مسؤوليته مني والنيل من عزيمتي. ثمَّ إنك تعلم أن لا مدارس مجهزة لذوي الإعاقةِ هُنا ورغم هذا فأنا قطعتُ طريقًا طويلًا، البارحة كنت طفلًا قُوتُ يومي همسات أمي واليوم أنتظر قبولي في جامعةٍ تحتضن أحلامي؛ لأنني استطعت الحصول على أعلى المعدلات بأقل الامكانيات مشتدًا بكلمات أمي، كنتُ محرومًا من البيئة التي تناسب وضعي لكنني تأقلمتُ كي أُقدِّم لأرضي عونًا وأكون لها جيشًا، ربما ليس بقذف الحجارة ولا بالصمود خلف قضبان السجون، بل بتوفير بيئةٍ تضم أطفال بلادي بكلِّ حُبٍ، و كادرٍ يراهم أبطالًا فيرعون مواهبهم كي ينفعوا هذه البلاد ، فأُثبت للعالم حينها أننا لا نفتقد شيئًا..

مرَّت الأيام وعاد حسنٌ رجلًا تغذى من خبرات الدنيا، بنى مدرسةً للأطفال ذوي الإعاقة وكانت كما لو أنها مقتبسة من حلمِ أحدهم، أقام مبادراتٍ توعوية واستحدث صحيفة تعنى بذوي الإعاقة، فأصبحَ حُلمه واقعًا تجاوز الحدود والمعابر.. ثم عادَ ينظُر لبوابة المدرسة تعلوها همسات أمه الأخيرة: **من أجلِ وطنك، فلتخمد آلامك لتحقق آمالهُ**..وفي يده قطعة قماش ضمدت جرح والده قبل استشهاده.. متذكرًا مرافقتهم إياه في كلِّ محطة في حياته..